

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[38] والاثرا عم منها مط وقد جعل الحديث اعم من الخبر مط وبعضهم يجعل الاثر مساويا للخبر ومرادفا له ومنهم من يقول انما الحديث ما جاء عن النبي ص والاثرا ما جاء عن الامام ع أو الصحابي والخبر هو الاعم منهما وفي اصحابنا رضوان الله عليهم من يؤثر هذا الاصطلاح ويخص الاثر بما عن الائمة ع والمحقق نجم الدين بن سعيد ره في مصنفاته الاستدلالية كثيرا ما يسير ذلك المسير واما رئيس المحدثين رضی الله عنه فقد عنى بالاثرا الصحيحة احاديث رسول الله ص و اوصيائه الصادقين فان قلت كيف يستقيم قوله الصحيحة وما في الكافي في كثيرا بل كثيرا عن طرق موثقة أو ضعيفة قلت اما بناء على انه ومن في طبقة من الاقدمين رضوان الله عليهم لهم فيما يروونه طرق متعددة فيوردون الطريق الضعيف ولا يكثرثون له ثقة بما لهم في ذلك من الطريق الصحيح ولا يبالون أو لانهم من ثقافتهم وتبصرهم وقرب عهدهم وتميزهم احوال الطبقات بعضها عن بعض عارفون بقرائن وامارات يتصح معها الحكم بالصحة فلا يستنفرون بالاسناد إلى غير الثقات أو انهم بتعدد طرقهم المتساندة وتكثر اسانيدهم المتعاضدة في رواية رواية استغنوا عن الاستناد إلى سند صحيح فكانوا يتخيرون ايراد ما عندهم عن استناده إلى المعصومين جهة ثابتة ومحجة واضحة ويعنون بالصحيح المقبول الثابت المعول عليه لا المعنى المعقود عليه الاصطلاح في هذه السنين الاخيرة والمتأخرون المحدثون حيث هم في سحق ونای عن ذلك كله محتاجون لامة في استيناق الطرق واستصاح الاسانيد إلى مؤنة زائدة ومعونة جاشمه قوله بقوله ع اعرضوها على كتاب الله معناه إذا تعارضت الروايات المختلفة في امر عنا اهل البيت ولم يكن في احد الطرفين على المسلك المعتبر في طريق الرواية ترجيح فاعرضوها على كتاب الله فما وافقه فتمسكوا
